شعر وهو قياس مؤلف من مقدمات تنبسط منها النفس كقول من يريد الترغيب في شرب الخمرة هذه خمرة وكل خمرة ياقوتة سيالة ينتج هذه ياقوتة سيالة فانبسطت النفس الخبيثة ترغيب بسبب ذلك فيها او تنقبض كقول من يريد التنفير من العسل هذا عسل وكل عسل من مهوعة ينتج هذا امرة مهوعة بكسر ميم مرة وتشديد الراء وهي ما في المرارة ويصح في مهوعة كسر الواو والمشددة وفتحها فالاول على انها تهوع النفس والثاني على انها تهوعها النحل والغرض منه انفعال النفس لترغيبها في شيء او تنفيرها عنه وثالثها برهان سيأتي انه ما ركب من مقدمات يقينية نحو قولك زيد انسان وكل انسان حيوان ينتج زيد حيوان ورابعها جدل بفتح اوليه ما ركب من مقدمات مشهورة او مسلمة اما عند الناس واما عند الخصم مثال الاول ان تقول الظلم قبيح وكل قبيح شيء ينتج الظلم شين ومثال الثاني ان تقول الاحسان خير وكل خير زين ينتج الاحسان زين ومثال الثالث ان تقول قول زيد خبر عدل وكل ما هو كذلك يعمل به ينتج قول زيد يعمل به وسمي بذلك لانه يقع في المجادلة وهو حسن ان كان المقصود به حسنا بل قد يجب كما لو ظهر من نطل الناس في العقائد الدينية او غيرها فيجب على كل من يحسن ذلك مجادلته وخامس سفسطة هي في الاصل الحكمة المموهة والمراد بها ما ركب من مقدمات وهمية كاذبة او شبيهة بالحق وليست به او شبيهة بالمشهورة وليست بها فالاول كان يقول الحجر ميت جماد ينتج الحجر جماد والثاني كان يقول مشيرا الى صورة فرس على نحو حائط هذا فرس وكل فرس صهال ينتج هذا صهال

والثالث

والثالث كان تقول في شخص يتكلم في العلم على غير هدى هذا يتكلم بالفاظ العلم وكل من كان كذلك فهو عالم ينتج هذا عالم وتسمى مشاغبة ومنها المغالطة الخارجية وهو ان يغيظه احد الخصمين الاخر بكلام يشغل فكره ليظهر للناس انه غلبه ويستر بذلك جهله وهي كثيرة في زماننا هذا وهو حرام ما لم تدع الضرورة اليها في دفع نحو كافر او معتزلي ومن ذلك ما وقع للقاضي الباقلاني انه اقبل على مجلس المناظرة وفيه ابن المعلم احد رؤوس الرافضة فالتفت الى اصحابه وقال قد جاءكم الشيطان فسمع القاضي ذلك من بعد فلما جلس اقبل على ابن المعلم واصحابه وقال لهم قال الله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا نلت الامل اي اعطيت ما املته من تحصيل العلوم مثلا اجلها اي اقسام الحجة اي اقواها البرهان لانه يتركب من المقدمات اليقينية ويليه الجدل لانه يتركب من مقدمات قريبة من اليقين لانها اما مشهورة او مسلمة ثم الخطابة لانها تتركب من مقدمات مظنونة ثم الشعر لانفعال النفس به ثم السفسطة وانما لم يرتبها المصنف هكذا لضرورة النظم ثم عرف البرهان بقوله ما الف اي ما ركب من مقدمات باليقين تقترن يعني يخرج باقي اقسام الحجة من الجدل وغيره وبين اليقينيات بقوله من اوليات اي المقدمات اليقينية هي الاوليات اي الضروريات التي لا يتوقف حكم العقل فيها كقولنا الواحد نصف الاثنين والكل اعظم من الجزء او مشاهدات وهي ما لا يحكم العقل فيها بمجرد تصور الطرفين بل يحتاج الى المشاهدة بالحس الباطن وتسمى وجدانيات كالعلم بانك جائع او غضبان او متلذذ او متألم ومجربات وهي ما يحتاج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)